موقف الدكتور محمد ضاري من ردود محمد العدناني فيما وقع من أوهام في استعمال الفعل اللازم المزيد

الباحث صادق حميد غضبان أ.د. لطيفة عبد الرسول عبد الضّايف

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

Sadiqhamid@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

يُعدّ اللحن من أبرز المشاكل اللغوية التي ظهرت منذ بداية العصر الإسلامي، إذ أدى دخول الأعاجم في الإسلام إلى تسلله إلى ألسنة العرب، في البداية كانت الأخطاء بسيطة ومحدودة، لكنها استفحلت مع الزمن وأصبحت جزءًا من لغة التخاطب اليومي، وقد واجهت الثقافة اللغوية العربية هذه الظاهرة عبر مؤلفات تهدف إلى تصحيح اللغة والحفاظ عليها وتنقيتها، ويُعد الأستاذ الدكتور محمّد ضاري حمادي من أبرز المحدثين الذين أسهموا في هذا المجال، إذ ترك إرثًا مهمًا في التصحيح اللغوي، يتجلّى جهده في معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال، إذ اعتمد على الدستور الأول للغة وهو القرآن الكريم فضلاً عن تراث العرب الأصيل لتنقية اللغة وبنائها، وقد عرضنا في هذا البحث بعض صيغ الأفعال التي عالجها الدكتور محمد ضاري، والتي مثلت رأيه وموقفه من ما جاء به محمد العدناني في معجميه الأخطاء الشائعة ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، للوصول إلى البنية السليمة للغة.

الكلمات المفتاحية (الأخطاء، الشائعة، صيغ، الأفعال).

Abstract

Lahn (Linguistic Errors) as a Prominent Issue in the Arabic Language and Efforts to Address It Lahn (linguistic errors) has been one of the most significant linguistic challenges since the early Islamic era. The conversion of non-Arabs to Islam contributed to the infiltration of these errors into the speech of native Arabs. Initially, the mistakes were simple and limited, but over time, they became widespread and embedded in everyday communication. Arabic linguistic culture responded to this phenomenon through various works aimed at correcting, preserving, and purifying the language. Among the prominent modern scholars who contributed to this field is Professor Dr. Muhammad Dari Hammadi, who left a valuable legacy in linguistic correction. His efforts are evident in his Dictionary of Common Errors in Verb Forms, where he relied on the Quran—the primary linguistic authority—and the authentic Arab heritage to purify and build the language correctly. This study presents some of the verb forms addressed by Dr. Muhammad Dari, highlighting his views and stance on the contributions of Muhammad Al-Adnani, particularly in his two works, Common Errors and Contemporary Linguistic Mistakes. The aim is to

explore these perspectives to achieve a sound and correct li linguistic structure.

Keywords: (errors, common, verb forms)

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمةً للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين، وأصحابه المكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعدّ اللحن مفسدة للسان وانحراف عن الصواب، وجل منها أبو الأسود الدولي (ت ٦٩هـ) وغيره من النحاة واللغويين؛ لذا وضعوا قواعد النحو والصرف لحماية القرآن الكريم من التحريف وحفظ لسان العرب من العجمة والتدنيس، وقد أُلِّفت الكتب وصُنِّفت المصنفات، وما زال العلماء يسعون إلى حماية اللغة وصيانتها ويؤلفون الكتب لمحاربة الأخطاء الشائعة والحد منها والاتيان بصوابها، ويعد الأستاذ الدكتور محمّد ضاري حمادي من الذين كتبوا في التصحيح اللغوي والأخطاء الشائعة، ويعد معجمه الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال من أهمها، إذ عمل على جمع هذه الصيغ وذكر آراء علماء اللغة وتصحيح الخطأ فيها، من خلال الاستعانة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأمات الكتب من المعجمات، وقد سعى الباحث لدراسة هذا المعجم واختيار نماذج من صيغ الأفعال والتي مثلت موقف الدكتور محمد ضاري من محمد العدناني، وقد مثلت هذه الردود أيضاً شخصية الدكتور وسعة علمه وكنز معرفته، للبت في الحكم في هذه الأخطاء وترجيح الصواب منها.

وقد اخترنا موقفه من محمد العدناني في الصيغ الآتية:

- حصَّب _ يُحصِّب (فعَّل _ يُفعِّل)

يرد في التعبير الحديث استعمال الفعل: " حصَّب – يُحضّب " (فعّل – يفعّل) لازماً، والفعل: " تحصّب – يتحصّب (تفعّل – يتفعّل) لازماً للدلالة على معنى الإصابة بالحصبة، في نحو قولهم: " حصّب الطفل " و " يُحصَّب الطفل " و " تحصّب الطفل " و " يتحصّب الطفل"[١].

وقد خطّأ محمد العدناني استعمال الفعل الأول (حصَّب _ يحصِّب)، واسم فاعله؛ للدلالة على الإصابة بالحصبة، إذ ذكر: ويقولون: حَصَّبَ الطِّفْلُ فَهُوَ مُحَصِبٌ، أَيْ: أَصِيبَ بالحَصْبَةِ، وهي حُمَّى حادةٌ طَفْحِيَّةٌ مُعْدِيَةٌ، يَصْحَبُهَا زُكامٌ وسعال وغيرهما من علاماتِ النَّزْلَةِ "[٢].

والصواب: حُصِبَ الطِّفْلُ فهوَ مُحَصَّبٌ. جاءَ في النهاية: " وفي حديث مسروق «أتينا عبدَ اللَّهِ فِي مُجَدَّرِينَ وَ مُحَصَّبِينَ "[٣]، هُمُ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْجُدَرِيُّ والحَصْبَةُ، وهما بتر يظهر في الجلد.

وأجاز أيضاً قول:

(أ) حَصِبَ الطِّفْلُ، فهو محصوب.

(ب) أَو حُصِبَ الطِفلُ، فهو مَحصُوب)[٤].

أما الفعلُ حَصَّبَ فِمنْ مَعانيه:

١. حَصَّبَ الحاج: نامَ فِي الْمُحَصَّبِ مِن مِنًى ساعة من الليل، ثُمَّ خرج إلى مكة.
٢. أَسْرَعَ في الهرب (مجاز).
٣. حَصَّبَ المكانَ: بَسَطَهُ بِالحَصْباءِ، وَفَرَشَهُ بِها[٥].

وسنعرض ما جاء في المظان اللغوية لمادة الفعل (ح ص ب)؛ للوقوف على ورود الفعل وصحة تخطئة العدناني له.

إذ جاء في معجم العين أما الفعلُ حَصَّبَ: " والحَصْبَةُ معروفة تخرُجُ بالجَنْب، حُصِبَ فهو مَحصُوب "[٦].

و أورد ابن دريد بقوله : " والحصبة: دَاء يُصِيب النَّاس مَعْرُوف وَهُوَ بثر يخرج على الْإِنْسَان شَبيه بالجدري "[٧].

وذكر الجوهري: " الحَصْبَةُ: بَثرٌ يخرج بالجسد وقد يُحرك. تقول منه: حَصِبَ جِلْدُهُ بالكسر يَحْصَبُ "[٨].

وقال ابن فارس في مقاييسه أيضاً: " الْحَصْبَةُ فَبَثْرَةٌ تَخْرُجُ بِالْجَسَدِ "[٩].

ونقل الأزهري في التهذيب أنها لغتان " الحَصْبَة، هي بَثْرَةٌ تَخْرُج بالإنسان ويجوز الحَصَبَة، قالهما الفرَّاء، وقد حُصِبَ الرجلُ فهو مَحْصوب "[١٠].

وقال الزمخشري في هذه الدلالة: " وحُصِب: ثارت به الحصبة، ورجل محصوب "[١١] .

ولم يخرج الصاحب بن عباد عن دلالة ما جاء به من سبقوه من أصحاب المعجمات[١٢] .

أما الفيروز آبادي فقد ذكر: " الحصبة، كفرحة: بثر يخرج بالجسد، وقد حُصِب، بالضم، فهو محصوب، وحصب، كسمع"[١٣] .

وذكر الصقليّ صيغة هذا الفعل بقوله: " وحُصِب خرجت به الحَصَبَة والحَصْبة "[١٤] .

وقد فصّل الزبيدي مادة حصب، وما جاءت به دلالاتها إذ أتى في معرض قوله:." الحَصْبَةُ ويُحَرَّكُ، و الحَصِبَةُ (كَفَرِحَةٍ) وَهَذِه عَن الفَرَّاءِ (: بَثْرق يَخْرُجُ بالجَسَدِ، و) مِنْهُ تَقول: (قد حُصِبَ، بالضَّمِّ) ، كَمَا تَقول: قد جُدِرَ، (فَهُوَ مَحْصُوبٌ) ومَجْدُورٌ (وحَصِب كَسَمِعَ) يَحْصَبُ فَهُوَ مَحْصُوبٌ أَيضاً، والمُحَصَّبُ كَالمُجَدَّرِ "[١٥] .

أما ابن منظور فقد أقر في اللسان في مادة حصب: " الحَصْبةُ والحَصَبةُ والحَصِبةُ، بِسُكُونِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا: البَثْر الَّذِي يَخْرُج بالبَدَن وَيَظْهَرُ فِي الجِلْد، تَقُولُ مِنْهُ: حَصِبَ جِلدُه، بِالْكَسْرِ، يَحْصَبُ، وحُصِبَ فَهُوَ مَحْصُوبٌ "[١٦] .

وفي ضوء ما تقدم، وبعد البحث في المظان اللغوية واتباع مادة (حصب) في المعجمات العربية وبعد عرض الحجج والبراهين والاستشهادات الموثوقة، ينتهي بنا معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال وردود الدكتور محمد ضاري الحمادي فيه إلى الآتي:

أولاً – لا يستعمل الفعلان " حصَّب - يُحصِّب (فعّل– يُفعِّل)، و" تحصَّب – يتحصَّب " تفعَّل – يتفعَّل لازمين، على ما يرد في التعبير الحديث من نحو قولهم: " حصّب الطفل" و " يُحصِّب الطفل " ، و" تحصَّب الطفل " و" يتحصَّب الطفل "[١٧] .

ثانياً _ يستعمل:

١. الفعل " حَصِب – يَحصِب " (فَعِل – يفعِل) لازماً فيقال: " حَصِب الطفل " و " يَحصِب الطفل ".
٢. الفعل المبني للمجهول " حُصِب - يُحصَب " (فُعِل – يُفعَل) لازماً فيقال: " حُصِب الطفل" و "يُحصَب الطفل ".

٣. الفعل المبني للمجهول " حُصِّب - يُحصَّب " (فُعِّل – يُفعَّل) لازماً فيقال : " حُصِّب الطفل " و" يُحصَّب الطفل "[١٨].

ويؤيد الباحث ما جاء به الدكتور محمد ضاري، والذي من ضمنه يوافق العدناني بتخطئته للفعل (حصّب _ يُحصِّب) وذلك بعد الاستعانة بالمظان اللغوية وكلام العرب المأثور.

- أسفر _ يُسفر (أفعل _ يُفعِل)

يرد في التعبير الحديث استعمال الفعل " أسفر – يُسفر" (أفعل – يفعل) لازماً للدلالة على معنى (كشف الخمار) في نحو قولهم: (أسفرت المرأة)[١٩].

لقد أقرّ العدناني استعمال هذا الفعل لازماً للدلالة على معنى كشف الخمار إذ ذكر بقوله: ويقولون: أَسْفَرَتِ المرأة، إذا كَشَفَتْ نِقَابَهَا عَنْ وَجْهِهَا والصواب: سَفَرَتِ المَرْأَةُ، فهي سافِرُ، وأَورَدَ النِّسَانُ (سافرة) والجمع: سَوافِرُ والفعل: سَفَرَتْ تَسْفِرُ أَوْ تَسْفُرُ سُفُورًا.

إذ أجاز استعمال الفعل أسفر بقوله: أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا أَن نقول : أَسْفَرَ وَجْهُ المرأةِ ، أو سَفَرَ وَجْهُهَا بِمَعْنَى (أَشْرَقَ)، فهذا جائز؛ لأَن الفِعْلَينِ المُجَرَّدَ والمزيد كِلَيْهما يحملان مَعْنَى (أَشْرَقَ).

ويرى العدناني أيضاً أَن نَقْبَلَ استعمال: أَسْفَرَتِ الْمَرْأَةُ، أَيْ: كَشَفَتِ النِّقَابَ عَنْ وَجْهِها، بصورةٍ مَجازِيَّةٍ؛ مُسْتَعِيرِينَ مَعْنَى الإشراق للسفور، عَلَى أَنْ تكون المرأةُ حَسْناءَ، حَتَّى يُشْرِقَ وَجْهُها عِنْدما تَكْشِفُ النِّقَابَ عنه[٢٠].

واستشهد بقول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨]، أي الوُجُوهَ المضيئة.

في حين خطّا زهدي جارالله[٢١]، ومحمد الكرباسي هذا الاستعمال[٢٢].

وبعد ما ذكر وللوصول إلى صحة استعمال هذا الفعل، فيجب علينا التحقق من المظان اللغوية وصيغة ورود الفعل فيها.

ذكر الله تعالى في سورة المدثر: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾[المدثر:٣٤]، أي والصبح إذا أضاء[٢٣]، وسفر الصبح وأسفر أي أضاء وأشرق وانكشف[٢٤].

وجاء في الحديث النبوي عن دلالة أسفر: "فلقد رأيت ألوانهم أسفرت"[٢٥]، وفيه " ثم صلّى الصبح حين أسفرت الأرض "[٢٦].

وفي الحديث أيضاً: وفي الحديث: "أَسْفِرُوا بالفَجْر، فإنه أعظمُ للأجر "[٢٧] .

وقد جاء في العين: " والسَّفَر: بَياض النَّهار، وأسفَرَتْ: أَصبَحت، وأَسفَرَ الصُّبْحُ، تقول: رُحْ بنا إلى المنزل بسَفَرٍ أي قبل اللَّيل. ووجهٌ مُسْفِرٌ: منيرٌ مُشرِقٌ سروراً وحسناً. والسُّفُور: سَفْرُ المرأةِ نِقابَها عن وجهها فهي سافِرٌ وهُنَّ سَوافِر "[٢٨] .

وذكر ثعلب في الفصيح: " وقد سفرت المرأة: إذا ألقت خمارها عن وجهها والرجل عمامته، وهي سافر، وأسفر وجهها: إذا أضاء، وكذلك أسفر الصبح "[٢٩] .

و أورد ابن دريد في دلالة سفر وأسفر: " وسَفَرَت المرأةُ عَن وَجهِهَا لَا غير، فَهِيَ سَافر. وسَفَرَ الصبحُ وأسفرَ قَالَ الْأَصْمَعِي: أَقُول: أسْفَرْنا، إِذا دَخَلنَا فِي سَفَرِ الصّبحِ، وَلَا أَقُول إِلَّا سَفَرَ الصّبحُ "[٣٠] .

وفي صحاح الجوهري فقد جاء بقوله: " سَفَرَتِ المرأةُ: كشفَتْ عن وجهها، فهي سافِرٌ. و مَسَافِرُ الوجه: ما يَظهر منه. أَسْفَرَ الصبحُ، أي أضاء. وأَسْفَرَ وجهُهُ حُسْناً، أي أشرقَ "[٣١] .

وذكر ابن فارس أصل مادة (س ف ر) إذ قال: " السِّينُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْكِشَافِ وَالْجَلَاءِ. وَسَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا، إِذَا كَشَفَتْهُ. وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ، وَذَلِكَ انْكِشَافُ الظَّلَامِ، وَوَجْهٌ مُسْفِرٌ، إِذَا كَانَ مُشْرِقًا سُرُورًا "[٣٢] .

أما الزمخشري فقد ذكر هذا الفعل: " وسفرت قناعها عن وجهها. وأسفر الصبح: أضاء. وخرجوا في السفر: في بياض الفجر، ورح بنا بسفر: ببياض قبل الليل؛ وبقي عليك سفر من نهار "[٣٣] .

وقال ابن منظور عن هذا الفعل " وسَفَرَ الصبحُ وأَسْفَرَ: أَضاء. وأَسْفَرَ القومُ أَصبحوا. وأَسفر. أَضاء قَبْلَ الطُّلُوعِ. وسَفَرَ وجهُه حُسْناً وأَسْفَرَ: أَشْرَقَ.؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: أَي مُشْرِقَةٌ مُضِيئَةٌ. وَقَدْ أَسْفَرَ الوَجْهُ وأَسْفَرَ الصُّبْحُ. قَالَ: وإِذا أَلقت المرأَةُ نِقَابها قِيلَ: سَفَرَتْ فَهِيَ سافِرٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ "[٣٤] .

قد أورد الرازي هذه المادة بقوله: " وَ (سَفَرَتِ) الْمَرْأَةُ كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهَا فَهِيَ (سَافِرٌ)، وَ (أَسْفَرَ) الصُّبْحُ أَضَاءَ، وَ (أَسْفَرَ) وَجْهُهُ حُسْنًا أَشْرَقَ "[٣٥] .

وفصّل المجمع العلمي هذه المادة في معجمه:" سفر سفوراً وضح وانكشف يُقَال سفر الصُّبْح أَضَاء وأشرق وسفرت الشَّمْس طلعت وسفر وَجهه حُسناً أشرق وعلاه جمالٌ وَالْمَرْأَة كشفت عَن وَجههَا وَالرجل. و أَسْفر وضح وانكشف يُقَال أَسْفر الصُّبْح وأسفر وَجهه وَفُلَان دخل فِي سفر الصُّبْح "[٣٦] .

وعلى ما تقدم وبعد عرض مادة (س ف ر) في المظان اللغوية وتضمين الشواهد والأدلة اللغوية فقد تبين لنا أن محمد العدناني قد أخطأ بإقراره لهذا الاستعمال، وإن المظان اللغوية قد أقرت في هذا المعنى: الماضي المتعدي اللازم(سفَر)(فعَل) ومضارعه (يسفِر)(يفعِل)؛ للدلالة على معنى كشف الخمار وإن الفعل (أسفر) استُعمل لازماً للدلالة على معنى الإضاءة والشروق وهذا ما انتهى إليه الدكتور محمد ضاري حمادي في معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال ووقف عليه في الدلالة على معنى كشف الخمار إذ أقر الآتي:

أولاً: لا يستعمل الماضي (أسفَر) (أفعَل) لازماً، على ما يرد في التعبير الحديث من نحو قولهم: أسفرت المرأة[٣٧] .

ثانيا: يستعمل: الماضي: (سفَر) (فعَل) ومضارعه: (يسفِر) (يفعِل) لازماً، أو متعدياً فيُقال:

(أ) الماضي اللازم (سفرت المرأة).

(ب) الماضي المتعدي: (سفرت المرأة وجهها)، (وسفرت المرأة نقابها)[٣٨]

- عفَّن _ يعفِّن (فعَّل _ يفعِّل)

يرد في التعبير الحديث استعمال الفعل: " عفَّن يعفِّن " " فعَّل يفعِّل " لازماً؛ للدلالة على معنى الفساد نحو قولهم: " عفن اللحم " " يعفن اللحم "[٣٩] .

" و يقولون: عَفَّنَ اللَّحْمُ، وَالصَّوابُ: عَفِنَ اللَّحْمُ أَوْ تَعَفَّنَ اللَّحْمُ: فَسَدَ مِنْ رُطُوبَةٍ وغيرها، فَتَفَتَّتَ عِنْدَ مَسهِ، فَهُوَ عَفِنٌ. وفِعْلُهُ: عَفِنَ يَعْفَنُ عَفَنًا وَعُفُونَةً "[٤٠] .

ونقل العدناني في هذا المعنى:

ما ورد في المصباح: "عَفَنْتُ اللَّحْمَ أَعْفِنُهُ: صَيَّرْتُهُ فَاسِدًا، وَأَعْفَنْتُ اللَّحْمَ: وَجدته فاسداً "[٤١] .

وأورد أيضاً ما جاء القاموس: " عَفَنَ اللَّحْمَ وَعَفَّنَهُ: غَيَّرَهُ فهو عَفِنٌ وَ مَعْفُونَ "[٤٢].

وجاء بقول ابن منظور: " عَفِنَ الحَبْلُ عَفَنًا: بَلِي مِنَ الماءِ "[٤٣] .

وللوصول إلى أصل الفعل وتتبع استعمالاته وصيغه، لا بد لنا من عرض مادة (ع ف ن) في المظان اللغوية وتعدد الآراء فيها.

إن المظان اللغوية قد أقرت استعمال هذا الفعل متعدياً وليس لازماً للدلالة على غير هذا المعنى (للدلالة على الفرق بين التعدية واللزوم)، إذ جاء في نصوص التوثيق اللغوي:

ذُكر في العين: " عَفِنَ الشيءُ يَعْفَنُ عَفَناً فهو عَفِنٌ، وهو الشيء الذي فيه نُدُوَّةٌ يُحبس في موضع فيفسد فإذا مَسَسْتَه تفتّت. وعَفِنَ الخُبْزُ أيضاً إذا فسد وعشش "[٤٤] .

وقال ابن دريد: " عَفِنَ الشيءُ يعفَن عَفَناً وعُفونةً، إذا فسد واسترخى "[٤٥] .

وأورد الأزهري في مادة (ع ف ن): " عَفِن الشيء يَعْفَنُ عَفَناً فهو عَفِنٌ، وهو الشيء الذي فيه نُدُوّة ويُحْبَس في موضع مغموم فَيَعْفَنُ ويَفْسُد "[٤٦] .

وجاء ابن فارس بهذا المعنى بقوله: " (عَفَنَ) الْعَيْنُ وَالْفَاءُ وَالنُّونُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى فَسَادٍ فِي شَيْءٍ مِنْ نَدًى. وَهُوَ عَفِنَ الشَّيْءُ يَعْفَنُ عَفَنًا "[٤٧] .

وبيّن الرازي هذا المعنى في مادة (ع ف ن): " شَيْءٌ (عَفِنٌ) بَيِّنُ (الْعُفُونَةِ). وَقَدْ (عَفِنَ) مِنْ بَابِ طَرِبَ وَ (عُفُونَةً) أَيْضًا وَقَدْ (عَفِنَ) الْحَبْلُ بَلِيَ مِنَ الْمَاءِ "[٤٨] .

وأوضح ابن منظور استعمال هذا الفعل: " عَفِنَ الشيءُ يَعْفَنُ عَفَناً وعُفُونةً، فَهُوَ عَفِنٌ بَيِّنُ العُفونة، وتَعَفَّنَ: فَسَد مِنْ نُدُوَّةٍ وَغَيْرِهَا فَتَفَتَّتَ عِنْدَ مَسِّه "[٤٩] .

وقال الزبيدي عن دلالة هذا الفعل: " عَفِنَ الحَبْلُ، كفَرِحَ، عَفَناً محرّكةً، وعُفونَةً، فَهُوَ عَفِنٌ. وتَعَفَّنَ: فَسَدَ مِن نُدُوَّةٍ وغيرِها فَتَفَتَّتَ عندَ مَسِّه "[٥٠] .

وجاء في الإفصاح: " عفن اللحم يعفن وعفونة، وتعفن فسد "[٥١] .

" عفن الشيء يعفن عفنا وعفونة وتعفّن فسد من نُدوّة، وغيرها، فهو عفن وعفين ومتعفن "[٥٢] .

وأقرّ مؤلفو المعجم في هذه الدلالة هذه المادة: " عفن الشَّيْء عفنا عرضه لأسباب الْفساد والتغير حَتَّى عفن، عفنا وعفونة فسد وتغيرت صِفَاته فَهُوَ عفن وعفين. عفن الشَّيْء عفنه، تعفّن الشَّيْء عفن "[٥٣].

أما الفعل (عفّن) فقد ورد بندرةٍ متعديًا؛ للدلالة على غير هذا المعنى، إذ ورد: " عفَن اللحم يعِفنه عفناً: غيّره كعفّنه بالتشديد "[٥٤].

وجاء في الإفصاح أيضاً: " وعفّن اللحم وعفنّه غيّره "[٥٥]، وعفنه يعفِنه، وعفّنه: غيّره وأفسده "[٥٦].

وخلاصة ما ذُكر وزيادة على ما جاء به الدكتور محمد ضاري حمادي وما أقرّه في معجمه، فإن الباحث قد توّصل إلى ما وصل إليه الدكتور في معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال، والذي يتناسب مع تخطئة محمد العدناني للفعل (عفّن) لازماً؛ للدلالة على معنى الفساد، إذ أقرّ ما يأتي:

أولاً_ لا يستعمل الفعل (عفَّن _ يُعفِّن) (فعَّل يُفعِّل) لازماً على ما يرد في التعبير الحديث من نحو قولهم: " عفَّن اللحم " ، و" يُعفِّن اللحم ".

ثانياً_ يستعمل:

١. الفعل: (عفِن _ يعفَن) (فعِل _ يفعَل) لازماً فيقال: " عفِن اللحم " ، و" يعفَن اللحم "
٢. الفعل: (تعفّن _ يتعفّن) (تفعّل يتفعّل) لازماً فيقال: " يتعفّن اللحم "[٥٧].

- أعاق _ يُعيق (أفعل _ يُفعِل)

يرد في التعبير الحديث استعمال الفعل: (أعاق _ يُعيق) (أفعل _ يُفعِل) متعدياً؛ للدلالة على معنى المنع في نحو قولهم: " أعاقه الشيء " ، و" يُعيقه الشيء "[٥٨].

وقد خطّأ محمد العدناني هذا الاستعمال بقوله: ويقولون: " أَعاقَهُ عَنِ السَّفَرِ عائِق. والصَّوابُ: عَاقَهُ وعَوَّقَهُ و تَعَوَّقَهُ واعتاقه، أَيْ: حَبَسَهُ وصَرَفَهُ وثَبَّطَهُ "[٥٩].

والمراد هنا من ألفاظ مادة (ع و ق) هو الفعل المتعدي الذي يدلّ على معنى المنع، إذ جاء في المظان اللغوية؛ للدلالة على هذا المعنى:

قال تعالى في هذا المعنى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٨].

ذكر السيوطي في تفسير معنى المعوقين: "(قد يعلم الله المعوّقين) أي المثبّطين"[٦٠]، وقال الطبري عن معنى هذه الآية: قد يعلم الله الذين يعوّقون الناس على القتال[٦١] .

وبيّن السيوطي هذا المعنى بقوله: أي المعترضين منكم لان يصدوا الناس عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وهو مشتق من عاقني عن كذا أي صرفني عنه[٦٢] .

وجاء في مادة (ع و ق) في معجم ألفاظ القرآن الكريم: " والعوق: الأمر الشاغل، ومنه عاقه يعوقه عن الشيء، وعوّقه: حرّفه، وثبّطه فهو معوِّق، والجمع: معوِّقون ".

وذُكر في العين: عوق: " عاقه فاعتاقَهُ وعوَّقَهُ في الكثرة والمبالغة يَعوقُهُ عَوْقاً "[٦٣] .

قال أبو ذؤيب [٦٤]:

ألا هلْ إلى أُمِّ الخويلدِ مُرْسَلٌ بلى خالدٌ إن لم تَعُقْهُ العَوائِقُ

وقال الأزهري في دلالة مادة (ع و ق) :" عاق يعوق عَوْقاً، ومنه التعويق والاعتياق، وذلك إذا أردت أمراً فصرفك عنه صارف. تقول: عاقني عن الوجه الذي أردتُ عائق، وعاقتني العوائق، الواحدة عائقة. قال: ويجوز عاقني وعَقَاني بمعنى واحد. والتعويق تربيث الناس عن الخير. ورجل عُوَقَةٌ: ذو تعويق للناس عن الخير "[٦٥] .

والجوهري كان قد ذكر في هذا المعنى: " عَاقَهُ عن كذا يَعُوقُهُ عَوْقاً؛ و اعْتَاقَهُ، أو حبسه و صرفَه عنه. و التَّعَوُّقُ: التثبُّطُ. و الَّتَعْوِيقُ: التثبيطُ. و رجلٌ عُوَقٌ و عُوَقَةٌ مثال هُمَزَةٍ، أي ذو تَعْوِيقٍ و تَرْبيثٍ لأصحابه؛ لأنّ الأمور تحبِسه عن حاجته "[٦٦] .

وتكلم ابن سيده عن أصل هذه الدلالة وصيغتها، إذ قال: " وعُقْتُه عن الشيء عَوْقا: صَرَفْتُه وحبسْتُه، أصْلُه عَوَقْتُ. ثم نُقِلَ مِنْ فَعَلَ إلى فَعُلَ ثم قُلِبتَ الواو في فَعُلْتُ ألفًا فصار عاقْتُ فالتقى ساكنان العينُ المعتلَّةُ المقلوبةُ ألفًا ولام الفعل فَحُذِفتِ العينُ لالتقائهما فصَار التقديرُ عَقْت ثم نُقِلَتِ الضمَّةُ إلى الفاء لأن أصلَه قبل القَلْبِ فَعُلْتُ فصار عُقْتُ، فهذه مراجعة أصْل إلَّا أنه ذلك الأصلُ الأقربُ لا الأبعدُ ألا تَرَى أن أوَّلَ أحوال هذه العين في صيغَة المثال إنما هُو فَتْحةُ العين التي أُبْدِلَت منها الضمة "[٦٧] .

وذكر الزمخشري عن هذا الاستعمال: " وعاقه واعتاقه وعوّقه " قد يعلم الله المعوقين منكم "[٦٨] .

وبيّن الرازي هذا المعنى بقوله: " عَاقَهُ عَنْ كَذَا حَبَسَهُ عَنْهُ وَصَرَفَهُ وَبَابُهُ قَالَ، وَكَذَا اعْتَاقَهُ. وَعَوَائِقُ الدَّهْرِ الشَّوَاغِلُ مِنْ أَحْدَاثِهِ "[٦٩].

وجاء ابن منظور بمادة (ع و ق)، إذ ذكر: وَتَقُولُ: عاقَني عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي أَردتُ عائِقٌ وعاقَتْني العَوائِقُ، الْوَاحِدَةُ عائقةٌ، قَالَ: وَيَجُوزُ عاقَني وعَقانِي بِمَعْنًى وَاحِدٍ "[٧٠].

ونقل الزبيدي في دلالة هذا المعنى: " يُقَال: عاقَه عَن الوَجْه الَّذِي أرادَه عائِق وعَقّاه وعوَّقه واعْتاقَه كُله بمَعْنى "[٧١].

وأورد مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا المعنى: " عاقه عَن الشَّيْء عوقا مَنعه مِنْهُ وشغله عَنهُ "[٧٢].

وعلى ما سبق ذكره، انتهى الباحث إلى أن ما جاء به المحدثون من استعمال الفعل (أعاق _ يُعيق)؛ للدلالة على معنى المنع لا أساس لصحته، وهذا يؤكد صحة ما جاء به العدناني من تخطئته للمحدثين باستعمال هذا الفعل، ويتفق مع ما أقرّه الدكتور محمد ضاري حمادي والذي ينص على الآتي:

أولاً_ لا يستعمل الفعل: (أعاق _ يُعيق) (أفعل _ يُفعِل) متعدياً على ما يرد في التعبير حديث من نحو قولهم: " أعاقه الشيء " ، و" يُعيقه الشيء "[٧٣].

ثانيا_ يستعمل:

١. الفعل: (عاق _ يعوق) (فعل _ يفعُل) متعدياً فيقال: "عاقه الشيء "، و " يعوقه الشيء".
٢. الفعل: (عاق _ يعيق) (فعل _ يفعل) متعدياً فيقال: "عاقه الشيء "، " ، و " يعيقه الشيء ".
٣. الفعل: (عقا _ يعقو) (فعل _ يفعل) على القلب متعدياً فيقال: "عقاه الشيء"، و " يعقوه الشيء".
٤. الفعل: (عوّق _ يعوّق) و (يعوّقه الشيء).
٥. الفعل: (اعتاق _ يعتاق) (افتعل _ يفتعل) متعدياً فيقال: " اعتاقه الشيء "، " يعتاقه الشيء ".
٦. الفعل: (تعوّق _ يتعوّق) (تفعّل _ يتفعّل) متعدياً، فيقال: " تعوّقه الشيء "[٧٤].

الخاتمة

وفي الختام، نصل إلى نهاية بحثنا الموسوم ب " موقف الدكتور محمد ضاري من ردود محمد العدناني فيما وقع من أوهام في استعمال الفعل اللازم المزيد"، والتي تناولت تحليل ومناقشة الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال والرد عليها، إذ شغلت هذه الاخطاء اهتمام العديد من الأدباء والكتّاب والشعراء والنقاد، وكذلك جذبت انتباه العامة الذين تبادلوا الآراء والأفكار حولها، وكان الهدف الأساسي من هذا البحث التأكيد على أهمية قواعد اللغة والصرف والدلالة في حماية اللسان من الأخطاء في الكلام بشكل عام، وصيغ الأفعال بشكل خاص؛ لحماية اللغة من اللحن وصيانتها من الوقوع في الخطأ، خاصة وأن خطأ أو تغيير الأصوات والصيغ والحركات الإعرابية يؤدي إلى تغير معاني الكلمات بشكل كبير.

وبعد البحث والتحليل الدقيق، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١. د. محمد ضاري حمادي عالم من علماء العربية في العصر الحديث، وقد ترك تراثاً ضخماً يستحق الوقوف عنده، وإبراز أهميته ومن ذلك معجمه الذي بين أيدنيا، فقد كان عالماً دقيقاً متتبعاً ثابتاً في ردّ ما وقع من أوهام في استعمال الأفعال في العربية على كثرتها وتنوعها، ويعد من ضمن علماء التصحيح اللغوي في عالمنا المعاصر.
٢. معجم الأخطاء الشائعة للأستاذ الدكتور محمد ضاري حمادي شمل ردوداً على أكثر المصححين اللغويين في العصر الحديث، وارتأيت أن أسلط الضوء على ردوده على محمد العدناني حصراً؛ وذلك لسعة الردود وكثرتها، ولكوني محدداً بوقت لا يسعني فيه ان أقف على كل تلك الردود، وأفيها حقها من الدرس والتتبع.
٣. اخترنا في بحثنا هذا موقف الدكتور محمد ضاري من بعض صيغ الفعل الثلاثي المزيد عند العدناني.
٤. الردود منصبه على الاستعمال الحديث للأفعال، فقد وقع الخطأ في كونها لازمة أو متعدية بين ضم عين الفعل وكسرها، أو بين ضم العين وفتحها، مما أدى إلى استعمال تلك الأفعال في معان ودلالات مخالفة لما وضعت له في اللغة.
٥. وقف هذا البحث عند معاني الصيغ ودلالاتها، وما ورد من استعمالات حديثة لها، كما أنه شخّص مواطن الأوهام والأخطاء في استعمالاتها المعاصرة.

ورغم الكم الكبير من الأبحاث التي تناولت مسألة التصحيح، تظل الحاجة قائمة لمزيد من الدراسات والأبحاث، ونسعى إلى تقديمها في المستقبل بإذن الله. والحمد لله رب العالمين على ما وفقنا إليه.

الهوامش :

[١] معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال (٩٥/١).

[٢] معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (ح ص ب).

[٣] يُنظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٩٤/١)، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (ح ص ب)، يُنظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (ح ص ب).

[٤] معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (ح ص ب).

[٥] المصدر نفسه.

[٦] معجم العين (١٢٣/٣).

[٧] جمهرة اللغة (٢٧٩/١).

[٨] الصحاح (١١٢/١).

[٩] مقاييس اللغة (٧٠/٢).

[١٠] التهذيب (١٥٣/٤).

[١١] أساس البلاغة (١٩٢/١).

[١٢] المحيط في اللغة (١٩٤/١).

[١٣] القاموس المحيط (٥٥/١).

[١٤] كتاب الأفعال (٢٠٢/١).

[١٥] تاج العروس (٢٨٢/٢).

[١٦] لسان العرب (٣١٨/١).

[١٧] معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال (٩٧/١).

[١٨] المصدر نفسه.

[١٩] معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال (١٧/٢).

[٢٠] معجم الأخطاء الشائعة (س ف ر).

[٢١] الكتابة الصحيحة (س ف ر).

[٢٢] نظرات في أخطاء المنشئين (س ف ر).

[٢٣] تفسير الطبري (٢٠٣/٢٩).

[٢٤] معجم ألفاظ القرآن الكريم (س ف ر).

[٢٥] السنن الكبرى للنسائي (٤٤٧)، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (س ف ر).

[٢٦] أخرجه أبو داود (٣٩٣)، والترمذي (١٤٩) واللفظ له، وأحمد (٣٣٣/١).

---

[٢٧] أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١٠٦٦)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٢٦٥٣)، الإلمام بأحاديث الأحكام (١٢٥/١).

[٢٨] العين (٢٤٦/٧).

[٢٩] فصيح ثعلب (٢١).

[٣٠] جمهرة اللغة (٧١٧/٢).

[٣١] الصحاح (٦٨٧/٢-٦٨٨).

[٣٢] مقاييس اللغة (٨٢/٣).

[٣٣] أساس البلاغة (٤٧٥/١).

[٣٤] لسان العرب (٣٦٩/٤).

[٣٥] مختار الصحاح (١٤٨/١).

[٣٦] المعجم الوسيط (٤٣٣/١).

[٣٧] معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال (١٩/٢).

[٣٨] المصدر نفسه.

[٣٩] معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال (٢٠٦/٢).

[٤٠] معجم الأخطاء الشائعة (ع ف ن).

[٤١] يُنظر المصباح المنير (ع ف ن)، يُنظر معجم الأخطاء الشائعة (ع ف ن).

[٤٢] يُنظر القاموس المحيط (٢٤٩/٤)، يُنظر معجم الأخطاء الشائعة (ع ف ن).

[٤٣] لسان العرب (٢٨٨/١٣)، يُنظر معجم الأخطاء الشائعة (ع ف ن).

[٤٤] العين (١٥٧/٢).

[٤٥] جمهرة اللغة (٧٣٩/٢).

[٤٦] تهذيب اللغة (٦/٣).

[٤٧] مقاييس اللغة (٥٦/٤).

[٤٨] مختار الصحاح (٢١٣/١).

[٤٩] لسان العرب (٢٨٨/١٣).

[٥٠] تاج العروس (٤٠٦/٣٥).

[٥١] الإفصاح (٤٢٨).

[٥٢] المصدر نفسه (١٣٦٨).

[٥٣] المعجم الوسيط (٦١٢/٢).

---

[٥٤] تاج العروس (٤٠٦/٣٥).

[٥٥] الإفصاح (٤٢٨).

[٥٦] المصدر نفسه (١٣٦٨).

[٥٧] معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال (٢٠٧/٢).

[٥٨] معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال (٢١٨/١).

[٥٩] معجم الأخطاء الشائعة (ع و ق).

[٦٠] تفسير الجلالين (٥٥٢/١).

[٦١] تفسير الطبري (٢٣١/٢).

[٦٢] تفسير القرطبي (١٥١/١٤).

[٦٣] العين (١٧٣/٢).

[٦٤] ديوان الهذليين (١٥١)، يُنظر العين (١٧٣/٢).

[٦٥] تهذيب اللغة (١٨/٣).

[٦٦] الصحاح (١٥٣٤/٤).

[٦٧] المحكم والمحيط الأعظم (٢٧٠/٢).

[٦٨] أساس البلاغة (٦٨٥/١).

[٦٩] مختار الصحاح (٢٢١/١).

[٧٠] يُنظر لسان العرب (٢٧٩/١٠).

[٧١] تاج العروس (٢٢٤/٢٦).

[٧٢] المعجم الوسيط (٦٣٧/٢).

[٧٣] معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال (٢٢٠/٢).

[٧٤] المصدر نفسه (٢٢١/٢).

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٢. الإفصاح في فقه اللغة. عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٢٩م.
٣. العين. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٥ – ٢٠٠١م.
٥. تفسير الجلالين. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
٦. تفسير مجمع البيان. أمين الإسلام، أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٧. تهذيب اللغة. أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٨. ديوان الهذليين. ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة، ١٩٦٥م.
٩. سنن الترمذي. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.
١٠. سنن النسائي. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
١١. شرح معاني الآثار. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
١٢. صحيح مسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة، ١٩٥٥م.
١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.
١٤. القاموس المحيط. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.
١٦. كتاب الأفعال. علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
١٧. لسان العرب. أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
١٨. معرفة الصحابة. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٩. معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال. محمد ضاري حمادي العيثاوي (ت ٢٠١٩م)، دار ومكتبة عدنان – بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.
٢٠. معجم الأغلاط اللغوية المعاصر. محمد العدناني، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٢١. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. أ.ي. فنسنك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة بريل، ١٩٣٦م.
٢٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، ١٩٤٥م.
٢٣. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
٢٤. مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٢٥. مسند أبي داود الطيالسي. أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٢٦. مسند أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٢٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن محمد الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، بدون تاريخ.
٢٨. نظرات في أخطاء المنشئين. محمد جعفر الكرباسي، مطبعة الآداب – النجف، ١٩٨٣م.
٢٩. النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م.